

اللغة العربية والمعاصرة الحضارية!!

<http://www.arabpsynet.com/Samarrai/DocSamarraiWaMaSawahaa89-28915.pdf>

د. صادق السامرائي
أمريكا - العراق
sadiqalsamarrai@gmail.com



"اللغة هي الأداة الأولى التي تدل على عبقرية الشعب" 1

ولغتنا العربية تدل على عبقرية أمة العرب , بما أنجزته من شواهد حضارية ساطعة تعجز الأجيال المعاصرة على الإتيان بمثلها.

وأعظم إنجاز وإعجاز أرضي بالعربية هو القرآن.

العربية التي قلنا وكتبنا بها شعرا وأدبا وعلوما وفلسفة وفكرا , ما أنت بمثله أمة غيرنا على وجه البسيطة , التي تسيّدت فيها أمة العرب بلغتها الراقية على مدى قرون.

والعربية هويتنا الحضارية والفكرية والدينية وراية وجودنا الخفاقة بين العالمين.

وهي التي كُتبت بها أكبر أرشيف حضاري في تاريخ البشرية, فلا توجد لغة قد حملت سفر الإنسانية على مدى القرون إلا العربية.

فاللغة آلتنا للتعبير عن مكنونا الفكري والمعنوي والروحي, وبدونها تضيع أفكارنا وتنتافر أجيالنا , وتفقد الأمة هويتها وجوهر معالم وجودها وملامح شخصيتها.

وأنها هوائنا الحضاري ونهرنا المتدفق بالابتكار والتجدد والمعاصرة الفعالة مع الزمن.
واللغة تصنع الحياة وتبني الحضارة وتؤسس لمشاريع التقدم والإرتقاء.

وهي برهان حيوية الأمة وقدرتها على البقاء والتواصل الخلاق مع أجيالها, فهي الوعاء الحي المرن المطاوع لتناميهم وتحقيق رؤاهم وأحلامهم وطموحاتهم.

وبدون اللغة لا يمكن التأكيد أو القول بوجود أمة أو شعب من الشعوب , فاللغة تصنع الأمة والشعب.

والإعتزاز باللغة العربية إعتزاز بالأمة وعرويتها وقوتها الحضارية , ودورها الفعال في الحاضر

"اللغة هي الأداة الأولى
التي تدل على عبقرية
الشعب"

لغتنا العربية تدل على
عبقرية أمة العرب , بما
أنجزته من شواهد حضارية
ساطعة تعجز الأجيال المعاصرة
على الإتيان بمثلها

أعظم إنجاز وإعجاز أرضي
بالعربية هو القرآن

العربية هويتنا الحضارية

والمستقبل، والأمة التي لا تعتز بلغتها تفقد إحترامها بين الأمم وتمشي في دروب الضياع والإندثار
الحتمي.

والعربية لغتنا وقيمتها من قيمتنا وقوتها من قوتنا، فإن ضعفنا ضعفت وإن تقدمنا تقدمت وإن إبتكرنا
تعاضمت وتألقت.

العربية تغذي أدمغتنا بالأوكسجين المعرفي اللازم للإبداع والعطاء الخلاق ، فإذا وهنت أصاب عقولنا
الخواء وإمتنعت عن الإتيان بالمفيد، ومادة اللغات المفردات ، التي يمكن أن توفر لنا الأدوات اللازمة
للإبتكار والإبداع الفعال.

اللغة تصنع الحياة وتبني
الحضارة وتؤسس لمشاريع
التقدم والإرتقاء

العربية عالمنا الذي يؤسس ملامح شخصيتنا ويمنح حياتنا طعمها العربي، فنحن نسمى عربا لأننا نتكلم
اللغة العربية، التي تسري في كياننا بأبجديتها الخلاقة وتؤلف معجميتنا الغنية بالألفاظ والعبارات ذات
القيمة الفكرية والمعنوية العالية.

العربية رسالتنا التي من واجبنا الحضاري والأخلاقي والديني أن نحملها وننشرها ، فكل جامع ومسجد في
الأرض يستصرخ العرب أن ينيرونه بلغتهم، ويعلموها لرواده من غير العرب ، والعرب الذين ما عادت
تعنيهم لغتهم بشيء ، لميلهم إلى لغات غيرهم وهربهم من لغتهم وأصلهم. فما قيمة العرب من غير
العربية التي تحمل عطاءات أجيال من الأجداد المبدعين في تاريخهم.
وماذا يقدم العرب للغتهم؟

بدون اللغة لا يمكن التأكيد
أو القول بوجود أمة أو شعب
من الشعوب ، فاللغة تصنع
الأمة والشعب

فالعربي الذي كان يهتم بلغته أعظم الإهتمام ويحرص على ألفاظها وقواعدها أشد الحرص، ويتعمق في
علومها ويصون معاييرها ومحاسن بديعها وبلاغاتها، أصبح في غربة عنها وتفاعل سلبي معها، مما نتج
عنه إضطراب في الطرح والتفكير وضعف واضح في التعبير.
وأصابه خواء معجمي خطير عليه أن يصحو منه ، وينتبه إلى وجوده وضرورات التفاعل الإبداعي مع
لغته ، وحملها بقلبه وعقله والإجتهد في زيادة مفرداتها والتعامل معها على أنها وجوده ومصيره.
والعرب جميعا مطالبون بالإهتمام الحضاري المعاصر بلغتهم ، ويقع على عاتقهم التفاعل الحي معها
وتقدير دورها الإنساني والتاريخي.

الإحتزاز باللغة العربية إحتزاز
بالأمة وعروبتهما وقوتها
الحضارية ، ودورها الفعال
في الحاضر والمستقبل

ومن الضروري أن ننظر إلى ما يمكننا أن نقدمه للعربية ، ولنتكاتف العقول من أجل مستقبل زاهر
وتواصل لغوي خلاق ، وقد تفيد الإشارة إلى بعض الأفكار التي تساهم في دعمها وإطلاق طاقاتها
الحضارية المعاصرة، ومنها:

العربية تغذي أدمغتنا
بالأوكسجين المعرفي اللازم
للإبداع والعطاء الخلاق ، فإذا
وهنت أصاب عقولنا الخواء
وإمتنعت عن الإتيان بالمفيد

أولا: تحديث وسائل تدريس العربية

العربية من لغات العالم الراقية والثرية ، والتي إمتلكت درجة الكمال في التعبير والقواعد والأصول
البلاغية منذ قرون عديدة وقبل عصر المعلقات بكثير.

وهي لغة متقنة وفعالة وقادرة على التجدد والإستيعاب الشامل لمعطيات الحياة المتنوعة , وقد بقيت وسائل تدريسها وتقديمها للناس تراوح في ذات المكان, وكأننا لا نستطيع إبتكار ما يمكننا أن نواكب به في تعليمها .

فعلينا أن نعيد النظر في ذلك , وأن نعد البرامج الحديثة المستفيدة من التقدم التكنولوجي في زماننا المتألق علميا , والذي فيه من وسائل الإيضاح ما لم تعرفه البشرية من قبل .
ولا ندري لماذا لا يتم تدريسها كما تدرّس لغات العالم كالإنكليزية والفرنسية وغيرها من اللغات. ولماذا نتقيد ونتحدد في وسائل وأساليب تدريسنا وتعليمنا للعربية؟

ثانيا: دور الجامعات

وهذه عليها أن ترفع راية العربية وتقدم المعاجم والمطبوعات التي تساهم في تطويرها ومعاصرتها . فالكليات التي تعني باللغة العربية يجب أن تكون صاحبة دور مؤثر في الأساليب الحديثة لتدريسها , ولها مواقع على شبكة الإنترنت تقدم من خلالها العربية وفقا لإبداع أقسامها وأسائنتها وطلابها .

ثالثا: الحملات اللغوية

أصبحنا بحاجة إلى حملات عربية من أجل إصدار المعاجم اللغوية وعلى مختلف المستويات, للإبتدائية والمتوسطة والإعدادية وغيرها , وفقا للمستوى الدراسي والمعرفي مثلما يحصل في لغات العالم. وفي كل سنة عالمية للغات من الضروري وجود حملات متواصلة, عن اللغة العربية وإظهار جمالها وديعها ومحاسنها , والتأكيد على أهميتها ودورها في الحاضر والمستقبل.

رابعا: تشجيع روح الإبتكار وإضافة المفردات الجديدة

لغات الدنيا منشغلة بإضافة المفردات والتفاعل الجاد مع المستجدات , ونحن نتباطأ في هذا الشأن رغم المجامع اللغوية العربية , لكن سرعتها لا تتواكب ومجامع اللغات الأخرى.
ولا زلنا لا نمتلك الأصول والقوانين اللغوية الواضحة , التي تجيز إضافة الكلمة إلى المعجم العربي-عربي.

خامسا: تشجيع حركة الترجمة إلى العربية

فالشعوب الحية هي التي تتعلم بلغتها علوم الدنيا وتعبر عنها بعقولها , التي هضمت مفرداتها ووعت مدلولاتها.
وفي لغات العالم هناك حركة ترجمة سريعة, إذ يتم ترجمة الكتب في فترة قياسية لا تتجاوز بضعة أسابيع بعد صدورها في أية دولة متقدمة.
وفي عالم التكنولوجيا المتطورة وتقنياتها الفائقة أصبحت الترجمة فورية في أغلب الأحيان.

العربية عالما الذي يؤسس
ملاحع شخصيتنا ويمنع حياتنا
طعمها العربي, فنحن نسمى
عربا لأننا نتكلم اللغة العربية

العربية رسالتنا التي من
واجبنا الحضاري والأخلاقي
والديني أن نعملها وننشرها

ما قيمة العرب من غير
العربية التي تحمل عطاءات
أجيال من الأجداد المبدعين
في تاريخهم

العربي وأصابه خواء معجمي
خطير عليه أن يصحو منه ,
وينتبه إلى وجوده وضروراته
التفاعل الإبداعي مع لغته ,
وحملها بقلبه ومقله
والإجتهد في زيادة
مفرداتها والتعامل معها على
أنها وجوده ومصيره

سادسا: العربية لغة علم

مثلا هي اللغة الصينية والروسية والألمانية والإسبانية وغيرها من لغات العالم فالعربية لغة علم. وعلينا أن ننفض غبار العجز ونؤمن بقوة بأن العربية لغة علم، وأي تفكير آخر يعبر عن العجز والهزيمة والخذلان الحضاري.

فلا توجد لغة لا يمكنها أن تكون لغة علم إذا أراد أهلها، فدور اللغة مرهون بأهلها وعزمهم وإصرارهم على المشاركة الفعالة في بناء معالم الحياة.

سابعا: الغيرة اللغوية

هل فقدنا الغيرة على لغتنا وأخذنا نرطن في الكلام ونستهين بالقول والتعبير ، ولا نأبه لأخطاء المسئولين والقائمين على شؤوننا وكأن الأمر لا يعنيننا.

فهل رأيت مسؤولا في هذا العالم يتعثر بكلماته إلا عندنا، ونحن نصفق له ولا نعيب عليه أخطاءه اللغوية ، وهذا يعود إلى عدم إكترائنا وضعف ثقافتنا اللغوية وخواء أرسدة مفرداتنا.

ولهذا فإن لغتنا تطالب أبناءها أن يتنبهوا لمن يتحدث بلسان أعوج ، وألفاظ لا يستسيغها الذوق اللغوي الرفيع.

ولا بد من الغيرة على اللغة، لأننا بها نكون ونتحقق وبغيرها نتقهقر ونندثر ونغيب.

وتتجسد الغيرة اللغوية بالإهتمام والمثابرة على إحترام الكلمة المنطوقة والمكتوبة ، والتفاعل معها بجدية وحرص وفخر، وأن نغضب إذا شاب اللغة إعوجاج أو تعرضت للإهمال والتتكيل. فاللغة كبرياء وعزة وكرامة وسيادة وعنوان.

ثامنا: النقد اللغوي

هذا النشاط الإبداعي غائب عن كتاباتنا ، ونادرا ما نقرأ تصدي لغوي لمقالة أو قصيدة.

وأجدادنا كانوا يعتنون باللفظ ويشرحون العبارة ويشرحونها شرحا مستقبيا.

ويتناولون الشعر بالفحص الدقيق والنقد اللغوي ، لأنهم يعتبرون الشعر أصل اللغة وأبوا وأمها. كما

تناولوا أحاديث الرسول الكريم (ص) وآيات القرآن بالنظر العلمي اللغوي العميق، فألفوا أمهات الكتب

الأصيلة ذات القيمة اللغوية والفكرية العالية ، وبرز نحويون جهابذة أذاد أفنوا أعمارهم في خدمة اللغة العربية.

تاسعا: البرامج اللغوية الإذاعية والتلفازية

لا بد من برامج يومية معاصرة عن اللغة يقوم عليها المختصون في كليات الآداب ، ونشاطات للتدريب على تقديم برامج لغوية للناس، وبإليت لدينا وظيفة بعنوان مقدم لغوي ، أي يتحدث عن اللغة العربية في وسائلنا الإعلامية المختلفة.

أو أن يكون للمصححين اللغويين دور بارز في ثقافتنا العامة وينالوا الإمتيازات اللاتقة بهم ، لكي يحافظوا على سلامة التعامل مع اللغة العربية.

العربية من لغات العالم
الراقية والثرية ، والتي
إمتلكت درجة الكمال في
التعبير والقواعد والأصول
البلاغية منذ قرون عديدة
وقبل عصر المعلقات بكثير

الجامعات عليها أن ترفع راية
العربية وتقدم المعاجم
والمطبوعات التي تساهم في
تطورها ومعاصرتها

أصبحنا بحاجة إلى حملات
عربية من أجل إصدار
المعاجم اللغوية وعلى مختلف
المستويات

لغات الدنيا منسجلة بإضافة
المفردات والتفاعل الجاد مع
المستجدات ، ونحن نتباطأ
في هذا الشأن رغم المجامع
اللغوية العربية ، لكن سرعتها
لا تتواكب ومجامع اللغات
الأخرى

عاشرا: مواقع الانترنت

هناك نشاطات حيثة في اللغة العربية على مواقع الإنترنت لكننا نطالب بالمزيد , ويجب أن يكون لبرامج العربية على مواقع الإنترنت كثافة ودور يوازي اللغة الإنكليزية , وعلى المراكز التي تعنى بالعربية أن تؤسس لها مواقعها الخاصة وتقدم رسالتها إلى العالم بالأساليب , التي تبتكرها وتراها ذات قدرة على المعاصرة والنفاد إلى العقول.

حادي عشر: رعاية المختصين باللغة العربية

مدرس اللغة العربية في مدارسنا ربما لا يحظى بالتقدير الذي يحظى به غيره , وذلك لأننا ننظر إلى لغتنا بسلبية نابعة من تقييمنا لذاتنا ودورنا الإنساني المعاصر . المختصون بالعربية هم حملة راياتها الخفاقة وعليهم أن يأخذوا دورهم الإيجابي في تقديمها بحلتها النحوية والبلاغية , ولنوفر لهم مطلق الدعم والإسناد المادي والمعنوي من قبل الدول العربية ومنظمات الجامعة العربية واليونيسيف.

ثاني عشر: إقامة النوادي والجمعيات اللغوية

في دول العالم جمعيات ونوادي متنوعة تهتم بشؤون اللغة وتطويرها والتفاعل مع المستجدات , وإظهار جمالية وقوة اللغة في المواكبة والتواصل الخلاق . كما أن إقامة المراكز المتخصصة باللغة العربية أصبح من ضرورات التفاعل مع القرن الحادي والعشرين بلغتنا العربية.

ثالث عشر: إصدارات العربية

أقل الأمم التي تصدر الكتب بلغتها, وعدد ما تصدره من كتب كل عام بدولنا العربية مجتمعة قد لا يضاهي ما يصدر في ولاية أمريكية واحدة. بر إلى ضعف واضح وإهمال مؤلم يحتاج إلى عزيمة ذات قدرة على إستنهاض الهمم, وبناء المناهج الكفيلة بحركة تأليف وإصدار عربية بمستوى الدول المتقدمة , لأن الكتاب يبقى المعين الأقدر على رفد العقول بالمعلومات وبناء المجتمعات المثقفة الواعية المعاصرة برغم كل الوسائل الأخرى.

رابع عشر: تصحيح الرطن واللحن باللغة

تصحيح الرطن واللحن باللغة للمتحدثين إلى الناس مسؤولية لغوية مهمة. وكل من يרטن بخطاباته وكلامه من الذين يتحدثون إلى الناس عبر وسائل الإعلام عليه أن يكون حذرا ومتيقظا ومتقنا للغة, وإلا سيواجه بنقد شديد كما يحصل في الدول المتقدمة , التي لا يمكن لسياسي فيها أن يتكلم بلسان أعجمي. فعليهم أن يكفوا عن هذه العادة, فالذي لا يستطيع أن يأتي بعبارة سليمة لغويا لا يمكنه أن يفكر بصورة سليمة , لأن المفردة اللغوية أداة التفكير وما يقوله الشخص يشير إلى عقله وما فيه. فهل رأيتم مسؤولا من الدول التي تتحدث غير العربية يتكلم بلغته مثلما نتكلم بلغتنا.

العربية لغة علم. وعلينا أن ننفض نهار العجز ونؤمن بقوة بأن العربية لغة علم, وأي تفكير آخر يعبر عن العجز والمهزيمة والخذلان الحضاري.

لا بد من العبرة على اللغة, لأننا بها نكون ونتحقق وبغيرها نتقهقر ونندثر ونغيب

تتجسد العبرة اللغوية بالإهتمام والمثابرة على إحترام الكلمة المنطوقة والمكتوبة , والتفاعل معما بجدية وحرص وفخر, وأن نخضب إذا شابه اللغة إهوجاج أو تعرضه للإهمال والتفكيل

اللغة كبرياء وعزة وكرامة وسيادة وعنوان

لا وربي, فكلمات الكثيرين من المسؤولين الأجانب تعد إبداعات بلاغية ومثلا في الفصاحة وقُدوة في التعبير, وتجدها في كتب اللغة بالمدارس وقد تم شرحها إعرابيا ونحويا. فالذي لا يحترم لغته لا يحترم شعبه , أما عندنا فحدث ولا حرج.

خامس عشر: الحس اللغوي

من الرائع أن يكون عندنا حس لغوي ونباهة لغوية لكي نتقدم ونعاصر , فاللغة منهج الحياة ومسرح التفكير وبرهان العقل ومنطقه, ويُعرف عقل المرء من منطقته ولغته , وكلما بلغت لغته غايتها, بلغ عقله تمامه.

فبما نكتب ونتكلم, نشير إلى كيف نفكر.

فاللغة تنبئ عن العقل وهي معدن ما فيه وعنصر مركباته وأفكاره.

وهذا التفاعل ما بين الفكرة والكلمة والعقل والقول , يؤسس أصل الإحساس اللغوي السليم , الذي يمنع الزوغان اللفظي والنحوي , والعجز عن صب الأفكار بقالب الكلام.

سادس عشر: يقظة وسائل الإعلام

يجب أن يكون الإعلاميون دائما تحت أضواء النقد والتقييم اللغوي, وأن تتطور برامج التدريب على النطق العربي السليم, والقول التام نحويا, وأي خطأ نحوي لدى الإعلاميين عليه أن يؤخذ بقسوة لأنهم يؤثرون في الذوق اللغوي العام.

سابع عشر: الأغنية العربية

الأغنية العربية قد أثرت على الذوق اللغوي ووفرت له أرضية للهبوط وعدم الإكتراث , وبعضها قد بلدت الحس بجمال اللغة ولذة التعبير وقوته , ولهذا فإن الدعوة ملحة لتقديم أغنية بلغة فصيحة, وأن يُغنى الشعر الذي يعبر عن هموم الإنسان.

وندعو أهل الطرب والغناء إلى تقديم أغنية بالفصحى كل عام بمناسبة السنة العالمية للغات.

وأن يتحقق الإرتقاء بالذوق اللغوي إلى درجة المعاصرة وتنمية حب اللغة في نفوس الناس.

ثامن عشر: تشجيع البحوث اللغوية

من الضروري تعليم الطلبة أساليب البحث العلمي اللغوي, وأن يكون إقترابنا من اللغة العربية بمنهج علمي متقدم, ولنشجع الطلبة على القيام بالبحوث اللغوية كجزء مهم من واجباتهم المدرسية , أو متطلبات إجتيازهم لمرحلة أو فصل ما في المدرسة.

تاسع عشر: إقامة الدورات اللغوية

وذلك من قبل كليات الآداب للذين يتحدثون مع الناس, يتعلمون فيها أصول وقواعد النطق والكتابة وغيرها من النشاطات النحوية والبلاغية , وأن تتكرر وتكون من مستلزمات الحصول على وظائف معينة ذات طابع المسؤولية في دوائر الدولة المختلفة.

أن يكون للمصحين اللغويين دور بارز في ثقافتنا العامة وبنالها الإمتيازات اللائقة بهم , لكي يحافظوا على سلامة التعامل مع اللغة العربية

المختصون بالعربية هم حملة راياتها الخفاقة وعليهم أن يأخذوا دورهم الإيجابي في تقديمها بحلتها النحوية والبلاغية , ولنوفر لهم مطلق الدعم والإسناد المادي والمعنوي

الذي لا يستطيع أن يأتي بعجالة سليمة لغويا لا يمكنه أن يفكر بصورة سليمة , لأن المفردة اللغوية أداة التفكير وما يقوله الشخص يشير إلى عقله وما فيه

عشرون: تأليف الكتب وتدريسها

يعوزنا كتب عن كيفية الكتابة والبحث وما هي أصول الكتابة والكلام ومناهج ترتيب الأفكار فوق السطور .

ففي الدول المتقدمة يدرس التلاميذ أكثر من هذا في المتوسطة والإعدادية وفي إمتحانات الدخول للجامعات , التي تركز على مادة الرياضيات واللغة لأهميتهما في بناء العقل والمستقبل.

حادي وعشرون: اليقظة اللغوية

أن يكون عندنا روح حب اللغة والتنبه إلى أي إضطراب في القول والكتابة , ولنربي نباهتنا اللغوية ونبني معاييرنا النحوية التي تتواصل معنا, وتتمو لكي تصنع أجيالا ذات قدرات لغوية مؤثرة في الحياة. والأهم الحية تمتلك بقظة لغوية عالية في جميع وسائل التعبير باللغة , من رياض الأطفال حيث يتحقق الإلتباه للنطق وقواعد القول والكتابة والتفكير, مما يؤدي إلى سلامة لغوية ذات قيمة معرفية وسلوكية معاصرة.

ثاني وعشرون: إشاعة الثقافة المعجمية

فنحن من الأمم الفقيرة معجميا وإحياء هذه الخصائص اللغوية ضرورية لبناء العقل وتوفير الأدوات اللازمة للتفكير الصحيح , ومن النافع إدخالها في مناهج التدريس. فثقافتنا المعجمية تكاد تكون مفقودة , والمطلوب منا التركيز على ثقافة الكلمة ومعناها في مدارسنا وحياتنا العامة , ومطبوعاتنا, كالمجلات والجرائد وغيرها.

ثالث عشرون: تأليف القواميس (عربي-عربي)

نحن من أقل الأمم التي تصدر قواميس بلغتها , فلو أخذنا الإنكليزية مثلا, فهناك العشرات من قواميس (إنكليزي-إنكليزي) وهي الأهم وتتجدد كل عام ليضاف إليها مفردات جديدة , وهذه القواميس جزء مهم من مصادر المعرفة اللغوية.

ولا يخلو بيت من قاموس, بل أنها ترافق الناس وموجودة في الكمبيوتر والأجهزة الإلكترونية الصغيرة الأخرى التي يتم إستخدامها, إضافة إلى برامج تسلية باللغة كالكلمات المتقاطعة.

رابع وعشرون: العرب المهاجرون

يقع على عاتقهم بذل جهد كبير للحفاظ على اللغة العربية وتعليمها لأبنائهم ونشرها في البلدان التي يحلّون فيها, وتعليمها في المساجد والمكتبات والنوادي, ولابد من نشاطات عربية ذات قيمة إجتماعية في المهجر, ومدارس لتعليم اللغة العربية.

ويمكن الإتيان بالكثير من الأفكار التي تساهم في إغناء العربية وإحياء دورها وأهميتها في الحياة المعاصرة, ويستطيع المهتمون بشأنها أن يحققوا المزيد من الإبداعات والإبتكارات التي تزيدنا فخرا ومنعة وعزة لغوية.

اللغة منمّج الحياة ومسرع التفكير وبرهان العقل ومنطقه, ويُعرف عقل المرء من منطقته ولغته, وكلما بلغت لغته غايتها, بلغ عقله تمامه

اللغة تنبئ عن العقل وهي معدن ما فيه ونحن مركّباته وأفكاره

من الضروري تعليم الطلبة أساليب البحث العلمي اللغوي, وأن يكون إقتربنا من اللغة العربية بمنهج علمي متقدم

الأمم الحية تمتلك بقظة لغوية عالية فهي جميع وسائل التعبير باللغة , من رياض الأطفال حيث يتحقق الإلتباه للنطق وقواعد القول والكتابة والتفكير, مما يؤدي إلى سلامة لغوية ذات قيمة معرفية وسلوكية معاصرة

خامس وعشرون: العزة اللغوية

الإنكسارت والتداعيات المتواكبة إنعكست في اللغة التي , أخذت تهاجمها آفات الشعور بالدونية والخذلان , وإتهامها بما يدور في الحسبان , من إنحرافات تأويلية وتحليلات تسفيهية , وإلقاء اللائمة على اللغة وحسب , وتحرير أبنائها من المسؤولية والجد والإجتهاد , بل أن اليأس صار مُطبقاً وفعالاً في صياغة المواقف تجاه اللغة , مما جردها من عزتها الحضارية وألغى التنويرية والتنقيفية , ودفع بأبناء العربية للتخاطب بلغات أجنبية وهم في بلدانهم العربية.

ولا بد من وعي مخاطر هذه التوجهات والوقاية من الويلات الهادفة لنزع الهوية اللغوية وأسر الأجيال بقيود أبجديات الآخرين.

وفي الختام...

"إنما اللغة مظهر من مظاهر الإبتكار في مجموع الأمة , أو ذاتها العامة, فإذا هجعت قوة الإبتكار

توقفت اللغة عن مسيرها, وفي الوقوف التقهقر وفي التقهقر الموت والإندثار" 2

واللغة شرع الإبحار في يَمّ الوجود, وعنوان أمة وهوية شعب وراية تأريخ وحضارة.

اللغة التي أهملناها علينا أن نعود إليها ونرعاها, فرسالة العربي الأصيلة والكبرى هي الاهتمام بالعربية ونشرها,

فهي اللغة المقدسة الثرية الغنية, التي خاطبت بها السماء الأرض, ولسان الروح وأرشيف الحضارة والتأريخ.

إنها رحم الزمن الذي يلد المعجزات, ومَنْ يهملها لا ينجب شيئاً من عقله.

والشعراء والكتاب هم الذين يحملون العربية في قلوبهم وضمايرهم , وعليهم يقع دور الذود عنها وإعلاء رايات بدبها الوضاء.

1- ستيندال أديب فرنسي.

2- جبران خليل جبران

*** **

نحن من الأمم الفقيرة معجمياً وإحياء هذه الخناص اللغوية ضرورة لبناء العقل وتوفير الأدوات اللازمة للتفكير الصحيح

الإنكسارت والتداعيات المتواكبة إنعكست في اللغة التي , أخذت تهاجمها آفات الشعور بالدونية والخذلان

اللغة شرع الإبحار في يَمّ الوجود, وعنوان أمة وهوية شعب وراية تأريخ وحضارة

